Converted by Tiff Combine - unregistered

وذراعي فوق كتفيك، وعلى شفتك السفلى أثر عضة أسنانك العلوية، وآثار معركة الأمس، لكن هي ذي منذ الآن شريطة بيضاء في شعرك، وأصابعي تفتّت مئزر المستشفى الذي ترتدين، علامات صامتة لتحابينا.

الطبيب الداخلي عند الباب البلّوري المفتوح، فقد حان وقت عودة الأم الشابة إلى سريرها.

إن الطفل أزرق بما لا يدع مجالاً للشك، ـ يقول الطبيب ـ الذي هو أكثر شباباً مني: ـ أنا لست مؤهلاً لاتخاذ قرارٍ، ويستحسن أن يراه مختص.

سألته: « بسرعةٍ؟ »، وأنا أحسب المسافة التي يمكنك أن تسمعي منها، فقال: « بسرعة »، وهو يدير نظره.

كادت الظهيرة تحلّ، وكنت تتلقّين الشمس، وأنت ملتفتة نحو النافذة، وتنتظرين ابنك، إلاّ أنني جئت وحدي جاهداً لأقول، إنّ شيئاً ما يتعثّر في الطريقة التي يبلع بها ابنك، وإنه لن يتناول غداءه قربك، وإنه سيتفادى ما فاته في ساعة العصر.

وأنت اذ ذاك سألت: أهو أزرق؟

إنه أزرق، أجبت بعد تحيّر قصير لأنني كنت أعلم أنك تعلمين، ولأنه كان في وسع المرء أن يأمل أن تكوني على قدرٍ من الشجاعة.

ارتديتِ مئزر المستشفى وعدنا إلى المقعد، مع قمم الأشجار على خطٍّ مستقيمٍ، وضعت الكريم على وجهك، وقد قاربت الظهيرة وزايلتنا الرغبة في تناول الغداء فمكثنا جالسين على المقعد، وقد رغب الاختصاصي